

ذلك أنه إذا كانت الاسلاميات الكلاسيكية لم تؤد أبداً إلى أي إعادة توزيع من أي نوع كان للفكر الغربي ، بقي في إطار المحاولات الخجولة والجزئية إن لم يكن هناك رفض مقصود . إن مقارنة الاسلاميات الكلاسيكية بالمراجعات والزلزلة التي أثارها أعمال كلود ليفي شتراوس هي هنا ذات دلالة واضحة . كل هذه الاختزالات والنواقص التي عدناها والناجمة عن اختيار مبدئي في تعريف الإسلام من خلال النصوص الكبرى فحسب ، بواسطة إسهام إيجابي واضح : إنه لا يمكن ، كان قد ساهم بشكل واسع في إعادة تنشيط الفكر العربي - الإسلامي . لكن ينبغي مع ذلك القول أنه إذا كان هناك معلمون كبار من أمثال دوسلان ، سنوك هر غرونج ، وأوضحوا مجالات للبحث أساسية مثل اللهجات ، فإن إسهاماتهم بقيت لوقت طويل إما متجاهلة وإما منظوراً إليها سلبياً من قبل الجمهور العربي - الإسلامي . إنه لا يكفي التفسير هذا الموقف أن نستدعي الشروط الأيديولوجية لهذا الجمهور الذي يستمر في رفضه المؤسف جداً ، استبدال البحث العلمي المتضامن بمناخ اللائقة والتشهير المتبادل ، ، كما أنه من الملائم استئصال التطرفات الخطيرة للتيار المعارض بشكل مستمر لما يسميه العرب و بالغزو الفكري ، إننا لن نستطيع أن نقدر بما فيه الكفاية ، أهمية الباحث الذي يعطي الأولوية ، كما سنرى بعد قليل